رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٠٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان - 00:00:00

باب فضل الحب في الله باب علامات حب الله للعبد ذكر بعد ذلك باب التحذير من ايذاء الصالحين والضعفة مساكين لان هؤلاء من اولياء الله تعالى واحبابه فمن اذاهم اذاه الله - 00:00:20

ولذلك مر معنا في الحديث القدسي ان الله تعالى يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فذكر هذا الباب الذي هو من اثار محبة الله تعالى لاوليائه. فالله تعالى يدافع عنهم. قال الله تعالى - 00:00:46

ان الله يدافع عن الذين امنوا. الله تعالى يغضب لاوليائه وينتصر لهم فذكر المؤلف رحمه الله هذا الباب للتحذير من ايذاء الصالحين والضعافة والمساكين وخاصة الضعفاء والمساكين لان بعض الناس يستهين بالضعفا والمساكين في ايذائهم لانه لا نصير لهم - 00:01:06

ولكن الله تعالى اه ينصرهم ولا يرضى بايذائهم قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. فاذا المؤمنين من اعظم الاثام عند الله تعالى. قال فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا - 00:01:35

وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. فالله تعالى ينهى عن قهر اليتيم ان يذل اليتيم ويدفع عن حقه. فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. لا تزجره - 00:02:05

لم تجد ما تعطيه فقل له قولا ميسورا كما قال ربنا جل وعلا. وهكذا الايات في هذا الباب كثيرة كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انا كفيناك المستهزئين. فالله تعالى يدافع عن نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

ولذلك كل من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتب ولم يرجع الى الاسلام انظر الى عاقبته كيف تكون. هذا ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم. اذى النبي صلى الله عليه وسلم ايذاء شديدا. كيف كانت عاقبته؟ ما - 00:02:51

اتشر ميتة اصيب بمرض معدي آآ حتى انتفخ آآ انتفخت وحتى تركه اولاده في البيت وقد انتن بدنه. ثم يعني هكذا حمل والقي في قبره ورمي بالحجارة ودفن فيه يعني كما يعني جاء في - 00:03:11

اه مصيره وموته وكذلك مثلا ابنه اه عتيبة عندما هذا النبي صلى الله عليه وسلم وكما جاء في بعض الروايات انه بصق في وجهه او كذا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله - 00:03:41

سلط عليه كلبا من كلابك. فخرج في تجارة الى الشام فنزلوا في مكان كثير الاسود خاف هذا الولد آآ لانهم يعلمون ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حق قالوا لا تخف وجمعوا متاعهم وحرسوه ووضعوه يعني آآ يعني جعلوا المتاع حوله - 00:04:01

وحتى لا يعني يأتي الاسد او يعني يؤذيه وفي ليلة لما نام الناس جاء اسد واخذ يشم القوم حتى نظر الى عتيبة هكذا قفز اليه والتقم رأسه. هكذا انا كفيناك - 00:04:31

مستهزئين وذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى في الصارم المسلول آآ ان جنا آآ سمعت منهم اشعار في انهم قتلوا جنيا منهم لانه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا كما نرى في واقعنا اليوم - 00:04:51

يعني اذكر ان الاخبار تناقلت اه مصير رجل ممن كان يرسم رسومات اه فيها استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم. حصل له حادث واحترقت به سيارته. احترق فيها. وهكذا فان كفيناك المستهزئين. فالله تعالى يدافع عن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن اوليائه.

وهكذا الذين اه حاربوا النبي صلى الله - 00:05:11
وسلم واذوه قتل صناديد قريش في غزوة بدر من ابي جهل وعقبة بن ابي معيط وغيرهم من آآ رؤساء كفر وهكذا يعني من اذى آآ صالحين ذكر النووي رحمه الله تعالى بعض الاحاديث - 00:05:41
وقد تقدمت منها قال حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه في باب ملاطفة اليتيم وهو آآ نعم هذا تقدم ومنها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك. هذا المقصود به حديث آآ - 00:06:01
ابي هريرة عائد بن عمرو رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عدو الله ما اخذها. يعني ابو سفيان آآ اتى المدينة بحاجة وهذا كان قبل ان يسلم - 00:06:31
فمر على هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وهؤلاء من ضعفة الصحابة في مكة لكن الله تعالى اعزهم ونصرهم. فلما مر بهم ابو سفيان ابو سفيان كان قائد المشركين في غزوة احد وغيرها. فقالوا - 00:06:51
ما اخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها. هذه حرب نفسية على ابي سفيان. يعني ما قتل يتأسفون على عدم قتله. فقال ابو بكر رضي الله عنه يتألف قلب ابي سفيان لانه من وجهاء العرب واراد ان - 00:07:11
تألف قلبه فقال اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ هذا من باب تألف قلبه لعله يعني عندما يجد شيئا من الاحترام والتقدير لعله يفكر في الاسلام. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره يعني - 00:07:31
تأمل في حال ابي بكر الصديق اول ما قال هذه الكلمة شعر انه وقف مع ابي سفيان وهو كافر ضد هنا الصحابة من آآ يعني السابقين من الصحابة والاثم ما حاك في النفس - 00:07:51
فذهب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالموقف. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم يعني اغضبت هؤلاء الصحابة السابقين سلمان وصهيب وبلال وهم من الضعفاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:11
قالوا لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك. لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك لان هؤلاء من اولياء الله فالله يغضب لهم فاتاهم ابو بكر رضي الله عنه فقال يا اخوة اغضبتكم؟ قالوا لا يغفر الله - 00:08:31
لك يا يا اخي الصحابة ليس في قلوبهم شيء رحماء بينهم قالوا لا يعني هم عرفوا مقصد ابي بكر عندما قال اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم انه يتألف آآ قلب ابي سفيان. ما يقصد ان يؤذيهم او ان ينتصر لعدو - 00:08:51
ابدا فقالوا لا يغفر الله لك يا اخي. فالشاهد من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فيبتعد المسلم عن ايذاء اولياء الله تعالى. وقال وعن جندب بن عبدالله رضي الله - 00:09:11
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله. فلا يطلبن انكم الله في ذمته بشيء. فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه. ثم يكبه على وجهه في نار جهنم - 00:09:31
جهنم. رواه مسلم. اذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله. من صلى صلاة الصبح افتتح يومه بعبادة الله وحافظ على هذه الصلاة فهو في ذمة الله يعني في حفظ الله - 00:09:51
وهذا سبب عظيم من اسباب الحفظ. قد يغفل الاباء والامهات اليوم عن هذا السبب. يريدون ان يوفروا لاولادهم جو الحفظ والامان. بمختلف الوسائل ويخافون عليهم اذا ذهبوا الى المدارس. او الجامعات - 00:10:11
من رفقاء السوء من الحوادث من شر الحسد والعين. لكن يغفلون عن هذه الاسباب الايمانية. هذا من اعظم الاسباب. للاسف قد نرى بعض الاباء والامهات يرحمون اولادهم فلا يوقظونهم لصلاة الفجر. وربما تفوته الصلاة وتطلع الشمس لا يوقظه الا - 00:10:31
يقوم يصلي الصبح اه بعد طلوع الشمس هذا اذا صلاها وربما بعضهم لا يصليها للاسف وهذا تضييع للاولاد هذه ليست رحمة. بل هذا ايقاع بهم في التهلكة في الهلاك في الشقاء. هذا من اعظم - 00:11:01
اسباب حفظ الانسان في حياته ان يكون مع الله احفظ الله يحفظك. والصلاة اعظم ما ينبغي ان تحافظ وعليه من صلى الصبح فهو في ذمة الله. فما اجمل ان توقظ ولدك لصلاة الفجر وتصلي صلاة الفجر في المسجد فيكون الولد في ذمتك - 00:11:21

وانا اذكر ما انسى هذه القصة اشتهرت هذه القصة يقولون ان في طالب صغير يعني في السن المهم في المدرسة اه اراد الاستاذ ان يعاقبه. ما ادري ماذا فعل. فقال بكل قوة - 00:11:41

استاذ قال لا تستطيع ان تعاقبني. فاتعجب قال لاني صليت الصبح وسمع هذا الحديث. والنبي يقول من صلى الصبح فهو في حفظ الله في ذمة الله. فيعني انبهر الاستاذ من هذا الولد وظن ان - 00:12:01

ابى قد ربى على هذا يعني لما اتصلوا بالوالد وقالوا تعال نريدك في المدرسة وذكروا له القصة فالوالد بكى الوالد اصلا ما يحافظ على الصلاة ولا يصلي الصبح. تتأثر بولده وكان هذا سببا في محافظته على آآ صلاة الصبح بسبب - 00:12:21

يعني الولد والله اعلم. اذا من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله في ذمته بشيء يعني اذا اذيت من صلى الصبح فالله تعالى يطلب هذا المؤذي لاولياء الله - 00:12:41

المصلين قال فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه اين يفلت من عقاب الله. ثم يكبه على وجهه في نار جهنم جهنم اذا ما عوقب في الدنيا اين هو من عذاب النار يوم القيامة. فاذا ايضا هذا حديث - 00:13:01

في آآ الانتصار آآ اولياء الله ولمن حافظ على صلاة الصبح ولذلك آآ المسلم يبتعد عن ايذاء اي انسان اي مسلم بل حتى ايذاء الكافر لا يجوز يعني ما نتكلم عن الذين يحاربون المسلمين وانما المعاهدون في البلاد الاسلامية الكافرة - 00:13:21

الذي يدخل بلاد المسلمين الاصل انه دخل بعهد بامان فما يجوز الاعتداء عليه. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رأيه الجنة اه المسلم هذه صفته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون - 00:13:51

من لسانه ويده. المسلم سلام على الناس. المسلم رحمة على الناس. المسلم امان في حياة الناس فيكون آآ في غاية يعني الرحمة في تعامله مع عباد الله تعالى حتى اذا عامل الكافر يعامله باحسان وعدل حتى يؤلف قلبه للاسلام كما فعل ابو بكر رضي الله عنه في هذا الحديث. ويبتعد عن - 00:14:11

اي مسلم ولو كان ليس له منزلة او لا يرى عليه آآ علامات الصلاح ما تدري من الذي بينه وبين الله ممكن يؤذي خادمه او عامله او آآ يؤذي آآ عامل نظافة يراه هكذا - 00:14:41

اه ربما يعني اه يؤذي هؤلاء الضعفاء ولا يبالي فيغضب الله تعالى لهم ربما يقع في مشاكل وهموم ومصائب في الدنيا ولا يعرف سببها. فاذا فتش وجد ان السبب انه ظلم آآ - 00:15:01

آآ خادمه مثلا لم يعطه اجره. كم الان نسمع من القصص في انه ما اعطى خادمه آآ راتب لشهور كثيرة او اه عماله في العمل ظلمهم وما اعطاهم رواتبهم فينتصر الله تعالى - 00:15:21

هؤلاء الضعفاء ويكون هذا الانسان يعني في عذاب وفي عناء ولا يبارك الله تعالى له في رزقه وماله. بسبب ايذاء المسلمين وللضعفاء والمساكين. فاذا يعني هذا باب عظيم. اه ولذلك يعني كم جاءت من القصص - 00:15:41

في مثل هذا يعني آآ الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه ذكر آآ الامام الذهبي ان غالبهم آآ قتل او مات بجنون او بعذاب في الدنيا قبل الاخرة. ورؤي رجل يطوف - 00:16:01

الكعبة وقد شلت يداه فقد بصره يطوف هو يقول اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي ولا اراك تفعل. شوف كيف يقول اللهم اغفر لي ولا اراك تفعل فسمعه بعض قال ويحك يعني لماذا تقول هذا؟ قال انا كنت ممن دخل على - 00:16:21

عثمان فلما قتل قال تقدمت اليه فكشفت عن وجهي ولطمت وجهه. فقال قالت زوجته آآ قالت يبس الله يديك واعمى بصرك ولا غفر الله لك قال ما خرجت الا ويدايش قد شلتا. وها انا فقدت بصري ولا ارى الله انه - 00:16:51

وسيغفر لي. انظر كيف الله قذف في قلبه اليأس من رحمته. مع ان من تاب تاب الله عليه لكن هكذا ايذاء الصالحين. كيف الذي يؤذي هذا الصحابي العظيم الجليل ذو النورين الذي تستحي منه الملائكة. فقذف في قلب هذا الرجل اليأس - 00:17:21

من رحمة الله كيف يعيش الدنيا في عذاب وشقاء نفسي كأنه هكذا قام في قلبه ان الله لا يغفر له هذا اليأس اشد من كل شيء. وهكذا الذين قتلوا الحسين ابن علي رضي الله عنه في كربلاء. عندما اه - 00:17:41

آآ قتل ايضا آآ يذكرون في التاريخ ان من قتله صب الله عليه العذاب. ومن ابرزهم عبيد الله بن زياد الذي يعني اه ترأس هذا الامر عندما مات رؤي انه اه جاءته حية حتى دخل - 00:18:01

على رأسه يعني هو ميت وقد يعني غطي فدخلت في آآ الكفن حية وجعلت تأكل رأسه العياذ بالله. يعني هكذا الله يدافع عن اولياءه. وهكذا سعيد بن المسيب رحمه الله يعني آآ - 00:18:21

كان آآ بجانبه رجل آآ يعني آآ وجهه اسود مد وجهه مع انه بدنه ابيظ فقيل له ما بال هذا العبد المولى؟ قال هذا كان يسب الصحابة من طلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم. فقلت يعني نهيته اكثر من مرة فما - 00:18:41

انتهى فقلت سود الله وجهك. قال فاصيب بالقروح في وجهه حتى اسود وجهه. والعياذ بالله وهكذا يعني القصص كثيرة في هذا في من اذى اولياء الله تعالى. فنسأل الله تعالى ان يحفظنا بحفظه - 00:19:11

وان يجعل في في قلوبنا حب اوليائه وخدمتهم اه محبتهم الله تعالى آآ ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:31